ملتقى ابن لعبون - الكويت 27 - 30 أكتوبر 1997

الجمعة 30 جمادي الآخرة 1418 هـ الموافق 31 أكتوبر 1997 • العدد (15) •

الجائزة

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

بدر بن عبد المحسن يسكب مسك الختام في أمسية شعرية

ختام فعاليات ملتقى «ابن لعبون» بمسك الأمير بدر بن عبد المحسن

الجائزة

تصدر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز
سعود البابطين للإبداع الشعري
- الكويت -

صاحبها ورئيسها المسؤول
عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس التحرير
عبدالعزيز السريع

مدير التحرير
صالح الغريب

سكرتير التحرير
عبدالمحسن الشمري

■ اسرة التحرير :
عدنان فرزات
حسين صالح
فاطمه الصفار

■ اللجنة الإعلامية :
حمد الرقعي - رئيساً
عبدالستار ناجي
سعد الفرحان
بدر الحمد
قاسم دشتي
سليمان آرتي
حسين ملا علي

■ المركز الصحفي :
شوقي عبدالعليم خليل

■ الطباعة والاخراج :
مطابع كويت تايمز التجارية

الافتتاحية

ويستمر التواصل

معلومة كان من المفروض ان نذكرها في اول عدد من «الجائزة» التي صدرت بمناسبة اقامة ملتقى «ابن لعبون» في الكويت والتي حملت الرقم (١١) وهي انه صدر منها اربعة اعداد في (فاس) اثناء الدورة الرابعة «دورة ابي القاسم الشابي» وستة اعداد منها في الدورة الخامسة - «دورة احمد مشاري العدواني» في أبو ظبي.

ومع العدد الاخير من الملتقى عشنا مع اشقائنا واصدقائنا وضيوفنا الذين لبوا دعوتنا وشرفونا بحضورهم، والحمد لله ان مختلف الفعاليات التي قدمت في الملتقى قد لاقت الاقبال من الحضور الذي كان وراء توطيد العلاقة الحميمة بين الملتقى وجمهوره.... والذي كان فضاؤه رحبا للاحتكاك والتفاعل بين النماذج الشعرية لابن لعبون والبحوث القيمة التي طرحت في الندوة الرئيسية والتي مهدت السبيل نحو مزيد من التواصل والتكامل.

ان الهدف الاول والاخير من هذه الملتقيات هو الوصول الى فائدة متبادلة معتمدة على طرح الآراء ووجهات النظر من قبل المشاركين والاجابة عليها، من جانب آخر في جو ديمقراطي اخوي بعيدا عن المجاملة والابهار والبهرجة.

هناك الكثير من الاحلام تبرز بين فترة الترحيب وهي البداية والتوديع حيث الختام والعديد من الأرصدة الثقافية والأدبية التي تجمعنا بالحب والتبادل وحتى يمتد التواصل بيننا من جديد..

نحن على موعد قريب
معكم ان شاء
الله

صالح الغريب

■ العنوان :
الكويت - ص.ب ٥٩٩ الصفاة رمز ١٣٠٠٦ - الكويت
هاتف : ٢٤٣٠٥١٤ - فاكس : ٢٤٥٥٠٣٩ - الخط الدولي : ٠٠٩٦٥

في ختام فعاليات الملتقى

الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن أحيا أمسية ستظل للذكرى

● الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن ومقدم الأمسية عبدالعزيز السريع

« وختامها مسك » بهذه الجملة الصغيرة في عدد كلماتها .. الكبيرة في معناها، اختصر الكاتب عبدالعزيز السريع أمين عام مؤسسة جائزة البابطين، حب الجمهور الغفير الذي حضر لسماع الشاعر الكبير سمو الأمير بدر بن عبدالمحسن في ختام فعاليات ملتقى «ابن لعبون»، وقدم الكاتب عبدالعزيز السريع ضيف الكويت الكبير بعبارة ترحيبية حارة منوهاً إلى ديوانين رائعين من الشعر للشاعر بدر بن عبدالمحسن هما «ما ينقش العصفور» و «رسالة من بدوي»، كما نوه عن ديوانين تحت الطبع للأمير بدر هما : «لوحة ربما تكون قصيدة» و «وهج».

الجمهور الذي ملأ الصالة تفاعل بشدة مع قصائد البدر الرائعة والتي تركت انطباعاً رائعاً لدى الجمهور.

وتنقل البدر بين أغراض الشعر المتعددة من الوطنيات إلى عاطفة الغزل والوجدانيات والانسانيات:

أنا من ها الأرض اللي
ما لعيالها غيرها
عاشق هالرمل
من خلقني الله لين أموت
عاشق قدر الماضي
والفيافي والخفوت

عـــاشق طين البـــيـــوت
وفـــجـــة خـــيـــوط الوبر
وعـــاشق مـــافي البـــشـــوت
من عطر وطيب وفـــخـــر

وبهذه القصيدة يستهل الشاعر الكبير عشقه لهذه الأرض التي قدم لها هذا العربون الشعري الجميل:

ياغـالـيـــة وفـــوق الغـــلا انت
مـــــا اجـــــملك
حـــبـــيـــبـــتي مـــا اجـــملك
الـعـــــــشـق لـــك
والمجـــــــــــدلـــك

وسجل الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن قصيدة رائعة اهداها لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بمناسبة تماثل سموه للشفاء وقال عنه : «عندما يمرض الأمير سلطان بن عبدالعزيز فإن الابتسامة تمرض» :

ذا الحب صوت على صوت الهوى بارق
والصدق يبقى وينسى العاشق اوهامه
واليوم عن كل وصف خاطري طايب
ماحرك الشعر لا وجن ولاشامه
قد ودعتني القوافي وجهها شاحب
ومضيت باقي قصيدي يطوي خيامه
واش هيضك يالحنين الجارف الغاصب
ومن رجع لشاعر سحره والهامه

وعاطفياً حرك الشاعر الكبير بدر بن عبدالمحسن نبض الجمهور بوجدانيات فاقت روعتها حدود الوصف :

اقـــبلي مـــثل ذيب
ومـــثل نار في هشـــيم
من غـصـون الضـيم في ليل الغـضى
وبين مـا خـلا النخـيل من الفـضى
ومـــا نسي الغـــيم

كما قدم الشاعر قصائد أخرى امتلأت عذوبة وجعلت اليوم الأخير من ملتقى ابن لعبون «مسكاً».. فعلاً كما وصفها الكاتب عبدالعزيز السريع.

ويذكر أن هذه الأمسية هي الثالثة للأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن في الكويت وخرج الجمهور من القاعة وفي ذاكرة كل واحد منه بيت من الشعر الذي القي في الامسية.

● جانب من الجمهور العريض الذي حضر الأمسية الشعرية

د. سعاد المانع

تتحدث عن الغزل في شعر ابن لعبون

شهدت الساعة التاسعة والنصف صباح أمس الخميس - اليوم الأخير من ملتقى ابن لعبون - جلسة بحثية رأستها د. سعاد عبدالوهاب وقدمت خلالها الباحثة د. سعاد المانع دراسة عن الغزل في شعر ابن لعبون، وبدأتها بسؤال يواجه من يرغب في دراسة الغزل في الشعر النبطي، وهو : ما السمات التي تخص هذا الغزل؟ أهو شبيه بالغزل في الشعر العربي القديم منذ الجاهلية وإلى حدود القرن الأول في أشعار العباسيين أو الأندلسيين أو غيرهم، أم أن له لونه الخاص الذي يختلف عن كل ذلك؟

خلاصة البحث:

إن السؤال الذي يواجه من يبتغي دراسة الغزل في الشعر النبطي هو : ما السمات التي تخص هذا الغزل؟ أهو شبيه بالغزل في الشعر العربي القديم منذ الجاهلية وإلى حدود القرن الأول الهجري أو بعده بقليل ، أم هو يشبه الغزل الذي وجد بعد ذلك في أشعار العباسيين أو الأندلسيين أو غيرهم ، أم أن له لونه الخاص الذي يختلف عن كل ذلك؟ لقد ذكر عدد من الدارسين المهتمين بالشعر النبطي (العامي) أن هذا الشعر امتداد للشعر العربي القديم في فترات عهوده الأولى ومن جانب آخر لاحظ بعض الدارسين تأثر بعض شعراء النبط المتأخرين مثل محسن الهزاني (توفي في أوائل القرن الثالث عشر) بأنماط البديع المختلفة التي شاعت عند شعراء الفصحى في القرون المتأخرة مثل كثرة « الجناس» ومثل استعمال «التشريع» ومثل كتابة قصيدة كاملة بحروف غير منقوطة . إن الاطلاع على أنماط البديع التي شاعت في الشعر والنثر في الفترات المتأخرة يعني الاطلاع على الشعر العربي المتأخر ولكن الدارسين لا يشيرون إطلاقاً إلى تأثر بعض شعراء النبط بالشعر العربي الفصيح أو المتأخر أو المعاصر لهم ، إلا في حدود استعمال أصناف البديع . إن هذا يستدعي السؤال : ألم يكن هناك تأثر بأنماط من هذا الشعر المتأخر في غير أصناف البديع ؟ وهذا يدعو إلى دراسة تشمل هؤلاء الشعراء الذين تأثروا بأساليب البديع وملاحظة مدى تأثرهم بالشعر المتأخر في نواح أخرى غير البديع.

ويمكن هنا إيراد ملاحظتين: إحداهما أن الحديث عن القهوة في الشعر النبطي احتل جانباً خاصاً، لا يوجد في الشعر العربي ، وقد يكون هذا بديلاً عن

● د. سعاد عبدالوهاب تقدم الباحثة د. سعاد المانع

شعر الخمر ، والثانية إن هؤلاء الشعراء يستعملون أحياناً صيغة المذكر للحبيبة ونجد مثالاً لذلك في غزل ابن لعبون وهذا قد يكون من مؤثرات الشعر العربي في العصر العباسي حيث كثر الغزل بالمذكر ومع ذلك يجدر هنا ذكر ملاحظة مهمة هي أنه قد يكون جانب من الشعر الغزلي النبطي لم يصل إلينا ، فمن المحتمل أن يكون بعضه ضاع ، أو أن يكون منه ما لم ينشره الناشرون ومن المحتمل أن تكون دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أسهمت إسهاماً كبيراً في طمس جانب من الشعر الغزلي الذي يتنافى مع الأخلاق.

والغزل في الشعر النبطي ليس هو الغالب عند جميع الشعراء المشهورين الذين وصلنا شعرهم فمثلاً راشد الخلاوي الذي عاش في حدود القرن الحادي عشر الهجري تقريباً تغلب على شعره الحكمة ولا يرد شعر الغزل لديه إلا قليلا جداً وحميدان الشويعر المتوفى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريباً لا نكاد نجد له شعراً غزلياً وكذلك شليويح الذي عاش في القرن الثالث عشر لم يكن يهتم بشعر الغزل كثيراً لكنه قد يستعمله أحياناً مدخلاً للفخر بنفسه لكن هناك عدداً من الشعراء اشتهروا بالغزل ، أو أورد لهم جامعو شعرهم أشعار غزل ليست قليلة ومن الشعراء الذين اشتهروا بشعر الغزل وتميزوا فيه الشاعر محسن الهزاني ، ومحمد بن لعبون وعبد الله بن سبيل.

اعتمد هذا البحث على الديوان الذي جمعه يحيى الربيعان لابن لعبون في كتابه « ابن لعبون حياته وشعره» حيث إن شعر الغزل يحتل الجانب الأكبر من الديوان.

ويمكن القول إجمالا أن الغزل ينقسم في ديوان ابن لعبون إلى النواحي التالية:

١- الغزل في مقدمات بعض قصائد المدح أو في ثناياها وشعر المدح عند ابن لعبون ليس بالكثير فهو لا يحتل من مجموع الشعر في الديوان إلا١٦ صفحة.

٢- الغزل في مقطوعات وقصائد كاملة خصصت للغزل وهذه القصائد والمقطوعات تشكل الجانب الأكبر من مجموع شعره فهي تبلغ ٦٩ صفحة.

٣- الغزل في قصيدة رثاء حبيبة له ولا يوجد غيرها.

وقد بين البحث أن المرأة تظهر في شعر ابن لعبون الغزلي في صور ثلاث: الحبيبة، العاذلات، القريبات.

كما بين البحث أن من أهم مظاهر الغزل في شعر ابن لعبون كون قصائده في معظمها تدور حول (مي) محبوبته ، موحية أنها امرأة واحدة في الحاضر والماضي، وتظهر صورة ابن لعبون العاشق الذي يعاني

العذاب من أجل المحبوبة وليس صورة الرجل الباحث عن اللهو مع النساء أينما وجدن.

كما نجد في شعر ابن لعبون الغزلي هيمنة الحديث عن الزمان والمكان بمقدماته الطللية ومطالع قصائده الكثيرة التي تبدأ بعبارة (حي المنازل) وتبدو هيمنة الزمان واضحة في قصيدته (ما طرق فوق الورق) ولعل هذا الشعور العميق بالحياة وتبدلها وبسطوة المكان والزمان هو من العوامل التي تميز شعر ابن لعبون.

إن من كتبوا عنه وهم يعطون صورة رجل لاه عابث لا يعنى بغير الغناء والطرب والملذات لم يلتفتوا إلى الجانب الآخر في هذا الشعر فعند تأمل شعره الغزلي في ثناياه نجد صورة إنسان يكتنفه حزن عميق في أن تتشوه الأشياء الجميلة أو يعتريها التغير الموحش ويبدو كمن تدعوه الحياة بجمالها وضجيجها ولهوها للعب منها وتصدمه الحقيقة المرة في أن هذاكله ليس إلا لحظات زمن لا تدوم وتبدو في شعر ابن لعبون بهجة الحياة وكذلك أعماقها الحزينة.

تعقيبات

أشارت د. حصه الرفاعي في تعقيبها على المحاضرة إلى أن البحث تضمن استيفاءً شاملاً لشعر الغزل لدى ابن لعبون، وقالت إن الهوة الزمنية بيننا وبين الشاعر ابن لعبون جعلتنا لا نتلمس كما يجب حياته وبيئته وتجاوب معاصريه مع شعره، كما أن التناقل الشفهي للشعر النبطي يفقدنا الثقة في مصداقية النقل وأضافت أن اختلاط الغزل في شعر ابن لعبون بالشكوى هو حقيقة، وسمة مشتركة بين عدة شعراء.

ومن جانبه، قال د. محمود مكي إن الباحثة لم تستخدم المصطلحات البحثية للنقد الأكاديمي مما يسر بلوغ البحث هدفه، فيما أشار محمد القاضي إلى توفيق الباحثة في المقارنة بين شاعر نبطي وشاعر فصيح (ذو الرمة).

وألمح حفناوي عمار إلى احتلال الغزل الصدارة الموضوعية في الشعر الشعبي في الوطن العربي وامتدح فايز الداية - بدوره - الدراسة واعتبرها استقراء شمولياً لشعر الغزل لدى ابن لعبون في الأشكال كافة، ومن الزوايا جميعها.

محمد الجلواح : قرأت البحث في الاحساء ووردت في ص ٢١٥ كلمة زريف وأتسائل ألا تعني ظريف وتحويلها إلى حرف الزاى التي هي من لهجة أهل الشام.

أقبال الغربللي: ليس لدى تعليق على البحث إنما أشيد بمؤسسة عبدالعزيز البابطين وأسجل تقديري لمنجزاته والتي تعتبر فتحاً جميلاً.

● جانب من المشاركين في الندوة

سعدية مفرح

تبحث في « ابن لعبون- النقائض » مجدداً

● سعدية مفرح و د. عبدالله المهنا و ابراهيم الخالدي

الجلسة الختامية للندوة الرئيسية لملتقى ابن لعبون كانت حول «ابن لعبون.. النقائض مجدداً» للشاعرة سعدية مفرح، ترأس الجلسة د. عبدالله المهنا، وعقب عليها ابراهيم الخالدي.

ملخص البحث

يتناول البحث القصائد التي قيل انها تشكل «النقائض» المتبادلة بين الشاعر محمد ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة.

إن من المعلوم تاريخياً قيام صراع بين القوى في الزبير، حيث وجد الشاعران ابن لعبون وابن ربيعة نفسيهما، بصفتهما الشخصية أو القبلية وليست الشعرية في البداية، في لجته، وهما الشاعران المتعلمان القارئان للتاريخ العربي، المطلعان على تجارب تاريخية كثيرة في هذا المجال حيث الصراع على السلطة ومفرداته التي تتكرر في كل زمان ومكان، فكان لابد من ان يعبر كل منهما عن رأيه في ذلك الصراع، اما بحكم المحافظة على الموقع الشخصي والأدبي لكل منهما داخل أسرته وقبيلته وجماعته الأقربين، أو بحكم الاستجابة للضغوط المعنوية وغيرها والتي لابد وان تكون قد مورست ضدهما في سبيل استمالتهما لهذا الخصم أو ذاك، أو بالأصح في سبيل حملهما على التعبير الشعري لهذا الميل المفترض تحققه نحو جهة معلومة بحكم الانتماء القبلي والأسري لهذه الجهة، واما ثالثة – من أجل اتخاذ هذا الصراع الدائر حولهما وبالقرب منهما والذي وجدا نفسيهما جزءا منه مادة مناسبة وصالحة جداً لشعريتهما التي بدأت تنضج وتتطور ومناخاً مناسباً ايضا لتفريغ هذه الشعرية المتدفقة في صيغة تشبه الصيغة العربية القديمة والتي حققت لشعرائها الكثير من الشهرة، وهي صيغة النقائض الشعرية.

لقد اختلفت المصادر التي بحثت في اسباب نشأة ما سمي بالنقائض الشعرية بين ابن لعبون وابن ربيعة، اختلافاً يستحق ان يذكر، فهناك من أرجعها إلى أسباب سياسية أو قبلية عامة لكل من الشاعرين،

● لقطة للمشاركين في الندوة

وهناك من أرجعها لأسباب شخصية بحتة تعود الى العلاقة الخاصة بين الصديقين الحميمين، بل إن هناك من قال في أسبابها إن أحد الشاعرين بدأها هاجياً صديقه الشاعر لمجرد الانتصار لشاعر ثالث، لقد تعددت الأسباب التي اجتهد في تداولها الرواة والمؤرخون اذن، والنتيجة واحدة.

ولكي نفهم ما تعنيه هذه المصادر بالأسباب السياسية، استعرضنا بايجاز الأوضاع السياسية التي كانت قائمة ومؤثرة في زمن الشاعرين وخصوصاً في المنطقة الجغرافية التي شهدت هذا التنافس الشعري بين الشاعرين وهي منطقة الزبير التي تكونت اعتبارياً وتطورت واتخذت صيغتها الاجتماعية الخاصة بشكل نهائي تقريباً، على يد الوافدين الجدد الذين قدموا من منطقة نجد على شكل جماعات وقبائل وأسر كبيرة، في الفترة ما بين القرن العاشر والقرن الرابع عشر الهجريين. وقد تمت هذه الهجرات الجماعية تحت إلحاح الكثير من الأسباب السياسية والاقتصادية. وسرعان ما نشب الكثير من الخلافات والصراعات بين المشايخ والأمراء الوافدين على إمارة هذه المدينة، وعندما قدم الشاعر ابن لعبون إلى الزبير عام ١٢٢٢ هـ وهو في السابعة عشرة من عمره، وجد نفسه في خضم صراع سلطوي عنيف بين آل عون رؤساء حرمة وحريملاء (في نجد) سابقاً، يناصرهم آل زهير من جهة، وآل ثاقب الوطبان يناصرهم آل سعدون من الجهة الأخرى.

وكان من الطبيعي ان يكون لكل من الفريقين المتصارعين شيع وأنصار وأتباع وشعراء مناصرون، ولما كان ابن ربيعة هو شاعر آل ثاقب الوطبان بحكم الانتماء القبلي والأسري، فان ابن لعبون وجد نفسه منحازاً بشكل اختياري وربما طبيعي الى الفريق المقابل وهو فريق اهل حرمة وحريملاء، وفي وسط هذه الأجواء افترض الباحثون والدارسون نشأة ما اعتقدوا انه نقائض، حيث رأوا ان الشاعرين استغلا هذا الوضع خير استغلال في سبيل تحقيق لعبتهما الشعرية الجميلة ربما دون وعي بحدود ومفردات هذه اللعبة بشكل كامل.

ويؤكد البحث على مصطلح «اللعبة» في الحديث عن أجوائها وأسبابها التي يرصدها الآخرون، وذلك قبل نفي أو تأكيد إطلاق مصطلح النقائض على القصائد بشكل نهائي وأخير، خاصة وأن قراءة متمعنة لهذه القصائد كلاً على حدة تثبت ذلك التداخل وربما الحذف، وأحياناً عدم الفهم الذي لحق بالكثير من أبياتها مما جعلها تبدو بهذا الشكل المشوه والذي أغرى الكثيرين برؤيتها كنقائض شعرية تبادلها الشاعران نتيجة هذه الأسباب. على اننا لا نستطيع ان نسقط هذه الأسباب من

حساباتنا نهائياً، بل اننا نوافق عليها ليس باعتبارها أسباباً لنشأة النقائض بين الشاعرين ولكن بوصفها أسباباً ساعدت على خلق ذلك الجو المشحون، شعرياً وليس شخصياً، وأغرت، مع أسباب أخرى، ابن لعبون بالتفكير في تبادل «نقائض أو قصائد هجائية» لم تتحقق مع ابن ربيعة بشكل كامل.

وقد أوضح البحث ذلك من خلال قراءة القصائد الثلاث المعنية ومحاولة تفسير أسباب قولها ولمن قيلت، وترتيبها والردود عليها.

وتساءلت الباحثة في ختام بحثها قائلة:

- فهل كانت تلك القصائد الهجائية التي «تبادلها» الشاعران الصديقان ابن لعبون وابن ربيعة نقائض شعرية؟

- هل كانت تعبر وبواقعية عن خصومة حقيقية بدأت وتطورت بين الشاعرين لسبب أو لآخر؟

- هل كانت تعبر تعبيرا مباشراً عن مدى التوتر السياسي والسلطوي الذي كان سائداً في المنطقة آنذاك؟

- ثم هل كانت أصلاً هذه القصائد متبادلة بالفعل بين الشاعرين؟

- ولعلنا اخيرا نستطيع اضافة سؤال آخر:

- هل كانت النقائض الشعرية بين ابن لعبون وابن ربيعة موجودة بالفعل، ولكنها ليست هي التي بين أيدينا والتي أجمع الباحثون على انها النقائض وأن النقائض الحقيقية بين الشاعرين قد فقدت ضمن ما فقد من اشعار كثيرة للشاعرين؟

التعقيب

الشاعر ابراهيم الخالدي عقب على البحث مشيداً بالدراسة التي قدمتها الباحثة واتفق معها على عدم وجود ما يسمى النقائض بين ابن لعبون وابن ربيعة، وقال إننا أمام شاعرين كبيرين لكل منهما تاريخه وتراثه الذي تركه بعد ولا اعتقد أنهما كانا في يوم من الايام في حاجة إلى شهرة من خلال هجاء أحدهما للآخر لذا ليس هناك أي ملمح للنقائض كما أشارت الباحثة في بحثها.

المداخلات

● د. عبدالعزيز بن لعبون: الحقيقة التي اكتشفتها في بحث الأخت سعدية إن قصيدة بن لعبون هي ليست للزبير ولأهل الزبير بل لأهل ثادغ وموضوع آخر اكتشفته من خلال قراءة ابن لعبون قال في الزبير وهو يريد الخروج منها إلى الكويت وقد هجا بالقصيدة شيخ الزبير على ابن زهير لأنه طرده.

● د. سعاد المانع: ليس لي أي تعليق فيما يتعلق بالنقائض وانما أشارت الدراسة إلى أن الفرزدق يترفع على الفحش والفرزدق أكثر من كتب في قصائد الفحش وهي مليئة به.

● د. سعد البازعي: لماذا أصر المؤرخون وجامعو هذا التراث على تسمية هذا التراث بالنقائض ويخيل لي أن هناك شعباً متصلاً لدى الكثير يربط هذا الشعر بالشعر الفصيح وتلك محاولة لإعطاء هذا الشعر مشروعيته.

● د. سعاد عبدالوهاب: الباحثة جمعت حساسية الشاعرة ورأي الناقدة خاصة وانها تشرف على صفحة يومية مشهورة .. اقول إن هذه النقائض أو المنافسات الشعرية والتي تدخل المداعبات في تضاعيفها بين شعراء العامية ليس بالضرورة أن تكون كلها هجاء واحياناً بلون النقائض في مداعبة وود بين القبائل.

● أحمد الدامغ: ليس لي تعليق على البحث وأود أن أضع اقتراحاً في أن تقيم مؤسسة البابطين ملتقى خاصاً بالشاعر الكويتي عبدالله الفرج فهو له وجوه متعددة للشعر الشعبي وأرجو أن يجد هذا الاقتراح مكانه.

● مبارك العماري: أوافق الباحثة إنه لا يوجد نقائض واوافق كذلك الباحثة على أن القصائد مختلفة الأبيات.

● الشاعر محمد عايش: هنالك نقائض تصل إلى حد العداء بين شخصين وهناك نقائض مهذبة مثل أمير الشعراء أحمد شوقي حينما بحث نهج البردة معارضاً البصيري في بردته.

بعد ذلك قامت الباحثة الشاعرة سعدية مفرح بالرد على المداخلات التي أبداها المشاركون في الندوة وردت على التساؤلات التي طرحت فيه.

في أمسية ملتقى «ابن لعبون» الثالثة :

كان لجمهور ملتقى «ابن لعبون» موعد عذب مع الشعر الذي يتواصل طوال أيام الملتقى، وثالث امسيات الشعر أحيتها مجموعة منتقاة من الشعراء الذين استطاعوا بمهارة كلماتهم ان يحركوا مشاعر الجمهور لساعات طوال انشد خلالها الشعراء قصائد مختلفة المضامين، مرة كانوا يحاكون فيها الأرض الطيبة، ومرة كانوا يتوجهون للحبيب كعادة الشعراء ورهافتهم التي لا تنضب. وقدمهم للجمهور الشاعر المذيع فيصل الدويسان.

الشاعر عمر البرناوي بدأ الأمسية معبراً عن مدى حبه لوطنه وجعله في مرتبة عظيمة فيه كل المباهج والمسرات:

قسماً احبك طول عمري فوق ما تتصور
فلأنت بعد الله أحرى بالصلاة وأجدر
ولأنت بعد الله يا وطني العظيم الاكبر
كم فيك من كل المباهج ما يسر ويسهر
كل لون في الحياة لديك منك الأوفر
والحسن فيك يفوق كل الحسن ويأسر

وأنشد فواز اللعبون حفيد ابن لعبون قصيدة لجده مفعمة بالابداع وفيها ترابط جميل وتركيبة رائعة:

نحو لي في محبته علامة
فكيف يزيل من قلبي غرامه
وكيف يماطل العشاق وعداً
ولم يك مخلفاً يوماً كلامه
وهذي صفحة القرطاس عندي
فقرب لي دواة يا سلامة

الشاعر مرزوق العتيبي تغنى بتراب الارض بتشابيه شعرية جميلة معتبرا ان كل من يعادي هذا التراب ما هو إلا تراب:

أحبك بالتراب وكل عدوان التراب تراب
على هذا التراب نحيا وموتتنا على خده
تحزمنا بالصبر وصبرنا صبر جميل وصار
ضبطنا عدنا والمعتدي لا ما ضبط عده
ذخرنا بالفيافي كل ما نملك ستر وحجار
من البحر الجنوبي للشمالي لابحر جده
ألا يا صيتنا يا بيتنا حنالك الأطنار
وعمدان ترزق فوق واخذ من الجدي حده

ومن المغرب العربي جاءت كوكبة من الشعراء حاملين هم العروبة وقد بث الشاعر الطيب عمار الهمامي اعجابه للكويت:

ربيع الشعر أينع في الكويت
حمايم سلم من فوق الغصون

الشعراء حشدوا طاقاتهم وسكبوها بين أيدي الجمهور

للتاريخ نكتب ما حييت
البابطين ما ينسى الفنون

وكذلك ابدع الشعراء عيد سليمان رزوقة ومحمد فاضل ماء العينين والطالب بويعتيك.

الشاعر ضيدان المريخي حمل عشقه من الرياض ليصبه على ارض الكويت:

جيت بأشواق الرياض وعشقها يبرالي
بالسلام اللي نقلته من الوطن وارجاله
ما بقاله في سما نجد العتية تالي
جاه ذعذاع الديار اللي وراه وشاله
للكويت الغالية جبت السلام الغالي

الشاعر عبد الرحمن رفيع... وكعادته يأبى إلا ان يشاكس الجمهور ويطربه فبدا رائعا وهو يحاكي الشاعر ابن لعبون:

يا ابن لعبون يلعبون شكثر عقبك ولا يلعبون
يقولون شكثر عقبك ولا يقولون
يكتبون شكثر عقبك ولا يكتبون
يا ابن لعبون يا ليتهم مثلك يلعبون
رغم موتك يظل صوتك يلعلع
يا على صوت على الطيران لعبوني

وانتقل الى مكان آخر حيث ألقى قصيدة سياسية رافضاً من خلالها التطبيع مع الصهاينة:

في احتمال ان اليهودي ما يحب البنكنوت
في احتمال وفي احتمال ولكن فوق الاحتمال
انه امة من المحيط حتى الخليج تصير كرة
ويلعب الصهيوني فلاة ما يبي فيها ويشوت

الشاعر عمر الفرا حيا الجمهور على طريقته بقصيدة رائعة ثم تحول الى غزلياته الجميلة:

كلما مرت أمامي
شفتي سرا تمتم
سويتني فوق ضلوعي
تسكت الجرح تلملم

الشاعر مساعد الرشيدي عزف على أوتار رائعة واستطاع بقصيدته ان يمتلك اكبر قدر ممكن من الجماليات الشعرية موظفاً كل احاسيس الكلمة في قصيدة مدهشة المعاني:

كيف أطفي الريح بثيابك وكيف اشعلك
وكيف أتنثر على جمرك وكيف احتويك
هذا اول الدرب أو هذا الطريق أو لك
جيت أتوقى عذابات المدى واهتديك
ايه اعرفك واعرف اني من غلاك أجهلك
مرات اضمك واخاف اني مشبه عليك

نجوم الطرب الخليجي في «ليلة لعبونية ساهرة»

● أحمد الجميري يغني في الحفل الساهر

ضمن فعاليات ملتقى "ابن لعبون" والذي أقامته مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري أحيت مجموعة من فناني الخليج ليلة «لعبونية» من أجمل ليالي الفن الشعبي الأصيل، وقد قدمت فقرات الحفل الإعلامية القديرة أمل عبدالله.

وتركزت معظم الفنون التي قدمت على الحان ابن لعبون وبعض من كلماته ودشنت فرقة عتيج الليلة اللعبونية بفن عاشوري في جو احتفالي جميل وهو من الفنون التي تنشد في الأعراس وقد أداها المطرب باسم الردهان وكانت بعنوان «سلام من سلام»، ثم غنى المطرب عبدالوهاب الراشد من كلمات وألحان ابن لعبون من الفن الخماري « حيوا المنازل» ثم قدم فناً نجدياً رداديا، بعدها غنى المطرب أحمد الجميري صوتاً شامياً تميز فيها الراقصان «عدنان الخرس» و «محمد العميري» بالزفان - رقصة خاصة بفن الصوت - بحر سمات موزونة متماشية مع الايقاع الجميل ثم غنى باسم الردهان من الفن السامري «علامة ما يناديني» من كلمات ابن لعبون والحان عبدالله فضالة.

وكانت وصلة الفنان عبدالله الرويشد من أجمل فقرات الحفل إذ غنى فناً لعبونياً «ياذا الحمام» وبأسلوب تراثي جميل رقص الفنان عدنان الخرس «خماري» متدثراً بالعباءة «البشت» وبايقاع حركي ثقيل جذب الجمهور.

بعدها غنى الرويشد صوت ياساري الليل الذي اعاد إلينا الحنين إلى الماضي وتراثه.

عبدالله الرويشد يعيدنا إلى الماضي بأصالته

أحمد الجميري يؤدي فناً لعبونياً ينال إعجاب جمهور الحفل

في الجزء الثاني من الليلة اللعبونية قدمت فرقة عتيج بقيادة عبدالوهاب الراشد فناً عاشورياً من كلمات ابن لعبون «سقى صوت الحياة» ثم فن «مسكين ياقلب» من الحان ابن لعبون وكلمات حمد مغلوب ومن كلمات والحان ابن لعبون غنى باسم الردهان بصوته الرخيم سامرية «طير ياللي» ثم قدم خالد بن حسين أحد ابرز مطربي الصوت الشباب «صوت عربي وأشعل الصالة بالتصفيق والشربكة».

وختم فنان البحرين الكبير أحمد الجميري هذه الليلة إذ قدم صوتا عربيا ببراعة في تقاسيمه على العود والقائه للموال الفصيح ثم غنى بأداء مطور فنا لعبونيا من كلمات والحان ابن لعبون «ياعلي صوت بالصوت» بعدها غنى صوت «لمع البرق اليماني» وأنهى الليلة بفن لعبوني «تريد الهوى» والتي تغنى بها الفنان المرحوم عبدالله فضالة.

ولعل ابرز ما جذب انتباه الجمهور هو جيل الشباب الذي احتل الصداره في فرقة عتيج والذي غنى وزفن ورقص الخماري بأصوله المحافظة على إرث الأجداد.

وقد استمتع الجمهور العريض الذي حضر هذا الحفل الساهر باغان عربية رائعة وطرباً أصيلاً نحتاجه في هذا الوقت وابدع المطربون ايما ابداع في ادائهم.

وفي ختام الحفل صعد إلى منصة المسرح عبدالعزيز سعود البابطين وحيا الفنان أحمد الجميري والفرقة المشاركة.

● لقطة من الحفل

الجائزة بين الضيوف

على مدى أيام الملتقى تلتقي «الجائزة» بضيوف ملتقى «ابن لعبون» وتتعرف على آرائهم وانطباعاتهم ومقترحاتهم من خلال حوارات ولقاءات سريعة وان كنا لا نمتلك متسعاً من الوقت للخوض في أعماق هؤلاء الشعراء والأدباء لنستخرج بعضاً من درر مكنوناتهم الثقافية والتراثية ولكننا نحاول قدر المستطاع التعرف على انطباعات من يسعدنا الحظ بلقائهم.

الشاعرة مليحة الفودري :

كنت أتمنى وجود أمسية شعرية نسائية

الشاعرة مليحة الفودري واحدة من ابرز الشاعرات إذ انها فارسة للشعر العامي ولها وجود بارز في المجال الشعري على المستوى الاعلامي ولأنها تحب الشعر الشعبي وتتذوق نكهته حرصت على متابعة فعاليات ملتقى «ابن لعبون» الذي اقامته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين وخاصة الندوات التي ناقشت شعره وتراثه وفي إحدى الاستراحات التقتها «الجائزة» وكان لها هذا الرأي :

تقول مليحة الفودري: بالنسبة لي فأنا سعيدة جداً بهذا الملتقى الثقافي الشعري الذي يتناول القصيدة النبطية لأول مرة في المنطقة ولأنني مهتمة كوني شاعرة أكتب الشعر النبطي فقد كنت اتمنى أن يصل الباحثون إلى حل نهائي حول اشكالية تسمية هذا النوع من الشعر حتى يكون هناك اسم واحد له وحتى الان مازال الجدل قائماً عما إذا كان هذا الشعر نبطياً أو عامياً أم شعبياً، ولكن على كل حال هو ملتقى مهم ومفيد خصوصاً وانه يجمع عدداً كبيراً من الشعراء والباحثين والادباء في الثقافة الشعبية عامة والشعر النبطي بشكل خاص، وهي المرة الأولى التي يولي الشعر الشعبي هذا الاهتمام الكبير.

والشيء الجميل والملاحظ هو أن الباحثين على قدر كبير من الثقافة والتجربة وهذا الذي جعلني استفيد من الحضور، ولكن لي ملاحظتان هما عدم وجود أمسية شعرية نسائية، وكنت اتمنى اقامة أمسية واحدة على الاقل تجمع شاعرات في الشعر الشعبي ومتذوقات، لكن عزائي الوحيد في مشاركة شاعرة وباحثة قديرة هي الاستاذة سعيدة مفرح ونحن سعداء جداً بذلك، وعموماً اشكر القائمين على هذا الجهد الكبير وعلى رأسهم الاستاذ عبدالعزيز سعود البابطين ونتمنى أن تتكرر مثل هذه الملتقيات.

الشاعر السعودي عبد الله بن خميس
ابن لعبون أول من جدد الشعر الشعبي في المنطقة

وصف الشاعر السعودي المعروف عبد الله بن خميس الشاعر الشعبى «ابن لعبون» بأنه رائد التجديد فى الشعر الشعبى» وقال: نحن نعرف ابن لعبون معرفة تامة سواء من خلال قصائده أو من خلال غزلياته ومن خلال الأشياء التي تركها في أذن الدهر ومن الأشياء والأعمال التي يعرفها كل من قرأ ابن لعبون وكل من عشقه.

وتابع فقال: الشاعر ابن لعبون أول من جدد الشعر الشعبي في هذه المناطق كلها وأعطاه صيغة حديثة لم تكن معروفة لأهل تلك المنطقة من قبل وأعطى للشعر الشعبي اتجاهاً وميولاً جديدين وتركه في أذن الدهر كاملاً يتغنى به الجميع من الذكور والإناث والشباب والشياب وكل الناس قرأوا «ابن لعبون» وكان وسيبقي غنياً عن التعريف وغنياً عن أن نعرفه وغنياً عن أن نقول عنه أى شيء آخر.

ونشكر في الواقع الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين الذي أحيا مجاله وأحيا ذكراه وأحيا شعره وأحيا ما كان له من أثر في الشعر الشعبي طيلة هذه المدة كلها وتابع فقال: إن كل من يعرف «ابن لعبون» لا يستغرب في الحقيقة أنه يعطى هذا الاتجاه أو يعطى هذه الرموز التي تركها في أذن الدهر مدداً من الزمن يقرأها من يقرأها ويعرفها من يعرفها ويتغنى بها من يتغنى كل الناس يعرفون «ابن لعبون» فمرحبا « بابن لعبون شاعراً مجيداً وكبيراً له من الشعر وله من المبادئ العظيمة ما تركه في أذن الدنيا مدداً طويلة ومرحباً بمن أحيا ذكره وجدد ميزان شعره ومن بعثه في هذه الأيام

الشاعر الطيب الهمامي:
جائزة البابطين واحدة بين مئتي مليون مواطن عربي

وللشعر الشعبي التونسي تواجد وحضور فى ملتقى «ابن لعبون» من خلال مجموعة من الشعراء المعروفين في البلاد الخضراء. «الجائزة» التقت أحدهم وهو الشاعر الطيب الهمامي شاعر باللسان المتداول في تونس ومؤلف أغان وعضو جمعية اتحاد الشعراء ومؤلفي الأغاني التونسية، وحاصل على الجائزة الوطنية في تونس عام ١٩٩٤، فتحدث عن رأيه الشخصي فقال: في الحقيقة أود أن نتبين الأهمية لهذا النوع من الشعر في ظل طغيان الأشكال الفنية الأخرى خصوصاً تلك التي تعتمد على التكنولوجيا والصور ويبقى شاعر هذا اللون من الأدب يعاني من انعدام فرص الانتشار، وهنا أصل لدور هذا الملتقى الإيجابي ومن خلاله أطرح وأطمئن لهذه البادرة الكريمة ولكنها بادرة من رجل واحد من كامل الوطن العربي الذي يعيش في كل أرجائه حوالي مئتي مليون مواطن تقريباً ويحتوي على مؤسسات كبيرة وصغيرة ولكن ليس بينها مؤسسة نهجت نهج مؤسسة البابطين وليتها تكون حافزاً لأشخاص آخرين مهمين وقادرين كي ينهضوا بهذا النمط خاصة وأن هذا الشعر ينطق بلغة المجتمع العربي وهي لغة التخاطب وبذلك يعي وعياً تاماً المشاكل التي يعيشها المواطن العادي ويلتصق بها، ولعلنا من هذا المنطق نعرف لماذا يبقى الشاعر الشعبي محافظاً على نفس القوة ونفس الحضور لدى الجماهير وأحياناً بشكل اكثر قوة من الشعر الفصيح الذي نحترمه كثيراً أيضاً، وذلك لأن الشعر قريب من معاناة المواطن العربي من المحيط إلى الخليج وبالتالي فإن هذا الشعر «الشعر النبطي» يمكن أن يكون اكثر انتشاراً وبشكل مشجع سيماوأن الشعر الشعبي هو أساس الفنون الأخرى وهو الذي انجح السينما والتلفزيون والأغنية بقصائد شعبية وجدت طريق انتشارها ونجاحها عند الناس.

العاملون في المهرجان

• عادل لبيب ويوسف العجوز

• عبدالعزيز جمعة والدكتور عبدالعزيز بن لعبون و جمال البيلي

• مصطفى سعدي وعبدالله المطوع وعبدالله مطر الجديد

حمدي الكنيسي:
جائزة البابطين عكست اهتمامات رجال الاعمال بالثقافة

حمدي الكنيسي الى جانب كونه رئيساً للإذاعة المصرية ووكيل أول وزارة الإعلام فهو أيضا شاعر وأديب وإذاعي وله تواجد في اكثر من منصب، فهو أمين عام مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون وامين عام مهرجان الاغنية العربية ومناصب أخرى.

حول انطباعاته ورؤيته الشخصية لملتقى «ابن لعبون» يقول الكنيسي: لو كان الحد الأدنى الذي يحققه هذا الملتقى هو اتاحة الفرصة لهذا التجمع العربي، وهو تجمع غير عادي لعدد من الأدباء والشعراء والمثقفين في كل مكان، وتجمعهم هنا في الكويت، لو تحقق هذا فقط ستكون نتيجة جميلة ويشكر عليها الملتقى، وراعي الملتقى الاخ عبد العزيز سعود البابطين، وانما تجاوز الملتقى هذا الحد بكثير، لانه أولاً يعيد الحق لشخصية لها دورها المؤثر جداً في مجال الشعر النبطي، وهو «ابن لعبون» وهذا في تقديري انجاز مهم جدا.

ايضا هذا الملتقى يحرك المياه الراكدة في الحركة الثقافية العربية مثل هذا المهرجان ومثل هذا الملتقى يثير الكثير من اهتمامات الأدباء انفسهم، وايضا الأجيال الجديدة التي تسمع لأول مرة عن مثل هذه الأسماء، وهذه نتيجة ايجابية اخرى، المفترض انها تشكل صورة من انجازات جائزة مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، وصور لملمح جديد من حياتنا الثقافية وهذا الملمح يتمثل في اتجاه بعض رجال الأعمال الى مساندة العمل الثقافي بشكل قوي جدا بامكاناتهم وعطاءاتهم واعتقد ان هذه الجائزة وهذه المؤسسة هي أفضل نموذج لمثل هذا الواقع

الجديد على حياتنا الثقافية والاجتماعية بصفة عامة.

وعن سؤال حول اهتماماته غير كونه اذاعياً واعلامياً يقول حمدي الكنيسي: قبل ان اكون اذاعيا فانا اديب وكاتب قصة ولي تسعة مؤلفات قصصية وسياسية ورياضية ايضا، الى جانب كتاباتي القصصية اشغل بعض المناصب الادارية كأمين عام لمهرجان القاهرة للإذاهة والتلفزيون وامين عام مهرجان القاهرة للاغنية العربية، وسكرتير عام أندية الاعلاميين والى جانب وضعي كرئيس للإذاعة فانا وكيل أول وزارة الاعلام، وايضا عضو مجلس ادارة اتحاد كتاب مصر، ومن خلال هذه المواقع احاول دائما ان اقدم شيئاً للثقافة العربية ولبلدنا وللامة العربية بصفة عامة.

«البدر» يحل في آخر أيام ملتقى بن لعبون